

الشاعر العراقي الدكتور عارف الساعدي الفائز بجائزة الشارقة 2024 م للشعر العربي في اول حوار عبر الصحيفة

الشاعر عارف الساعدي شاعر استطاع ان يصل إلى طموحه واهدافه في ساحة الشعر له أسلوب واستراتيجية يمشي عليها يسعدنا ان يكون صيفنا من خلال هذال الحوار .

س١/ لكل شاعر امتداد ونقطة ميلاد، هل كان في مسقط رأسك أو بيئتك أو في عائلتك من كنت له ورث المشاعر ومحكم للشعور لتكون شاعرا.

اجدادي الكبار يكتب معظمهم الشعر الشعبي والابوذيات والدارميات ولكنهم لم يكونوا شعراء محترفين انما كان الشعر جزء من حكاياتهم واستشهاداتهم في الاحاديث ، هذا ما اعرفه عنهم وقد قام الدكتور رحيم الساعدي وهو ابن عم لي بجمع اشعار اجدادنا في كتاب وقد طبعه قبل مدة من الزمن، وبهذا فقد حفظ جزءا من تراثهم الشفاهي، ولا أطنني وريثاً لهم بهذا المعنى من وراثة الشعراء لشعراء ذلك اني انتمائی لأبي نواس وابي تمام والبحتري والمتنبي والمعری والجواهري ودرويش والسياب هو الاقرب بالتأكيد ، فهم اجدادي الذين ورثت عنهم

وابو تمام العظيم قال

إن يختلف نسبٌ يؤلف بيننا
أدبٌ أقمناه مقام الوالد

س٢/ما الذي يقودك لتحاكى مخاض الشعر هل الإيقاع أم موسيقى الشعر أم كليهما؟
بصراحة مخاض الشعر واحد من الأسرار التي يجهلها حتى الشاعر نفسه، فلا يوجد عنصر واحد تشتعل منه القصيدة ، إنما هناك عناصر عدة على الاقل في تجربتي، حيث تبدأ من الفكرة وثم تتلبس هذه الفكرة جسداً موسيقياً أبقى أدندن به لعشرات الجمل الموسيقية القريبة من الهذيان ولكنها تحوم حول الدلاله الى أن تستقر بثوبها الأخير في بيت شعري ، لهذا فالإيقاع انواع متعددة ومن ضمنها إيقاع الفكرة ، حيث تبدأ بالرقم في المخيالة لتدور وتدور حتى تكتمل بجسد موسيقي مكتمل

س٣/ هل تنتمي لمدرسة شعرية معينة أو ثمة تصنيف لميولك الشعري؟

لست مع انتماء الشعراء لمدرسة معينة، ذلك ان الشعر أوسع من كل المدارس والاتجاهات ، ربما قبل عشرين عاماً كنا صوتاً صاخباً ينادي بتحديث النص العمودي ورفعنا الراية للدفاع وللهجوم حول هذا الموضوع، ولكن الان اختلف الأمر كثيراً وبدأنا نصفي للشعر وروحه أكثر ، وهذا لا يعني ان المدارس الشعرية غير مهمة بالعكس فقد أسهمت تلك المدارس وعلى طول خارطة الشعر بتحولاته الكبرى وانعطافاته

س/ للشاعر ميل نظمي معين أو يسكن على قالب شعري معين هل يقودك الوزن والبحر والقافية أم هي راحتلك الإبداعية تقود الطريق؟

انا اعتقد ان الوزن والقافية والبحر بشكل عام عامل مساعد على المخيلة ، فالموسيقى تساعد الشاعر على استدراج الخيال وتفعيله وهي حسب ما أرى عامل رئيس مجاور للغة وتراثها والخيال وجئونه، ويسمهم الایقاع باستدراج الخيال بشكل هائل

س/ ما هو القالب الشعري الأقرب لنفسك الفخر، الحماسة، الغزل، أم أغراض معينة تحب أن تصيغ قصيتك عليها؟

لا اعتقد ان هذه القوالب الان صالحة كما هي بهذه الحدود ذلك ان الاغراض الشعرية جرى لها ترحيل كبير والحداثة الشعرية أسهمت بذوبان تلك الاغراض وتحويلها في خلطة كبيرة مع اللغة والمصورة، فلم تعد القصيدة ممهورة بغرض محدد بل ان القصائد ذات الغرض المحدد والواضح هي قصائد تنتمي للتاريخ وليس للواقع المعاش ، لذلك فالأقرب لنفسي هي القصيدة المنفلترة من هذه الاغراض

س/ كيف ترى قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر؟ هل لك طريق لهذا النوع من الكتابة؟
منذ عشرة أعوام وأنا أسبح في نهر قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر ، لذلك ومن خلال سؤالك يبدو أنك غير متابع لما أصدرته في السنوات الأخيرة، فقد صدر ديوان قصائد العائلة وهو عبارة عن قصائد نثر في معظمها مع تفعيلة ، ومع هذا لم أترك قصيدة العمود فجميع الاشكال الآن متداولة ومتصالحة في تجربتي الشعرية وفي مشغلي الشعري

س/ ما الذي يؤثر فيك لكتاب قصيتك هل هو الموقف أو الهم الذاتي الذي بداخلك؟
الشعر الذي يكتب لعرض المواقف هو في العادة شعر محدد الواجهة ومؤدلج في الأغلب ولهذا فالشعر حين يأتي بناء على موقف معين او وسيلة لغاية ما فإنه سيكون في الدرجة الثانية بخلاف الشعر الذي يكتب للشعر نفسه، وهو رهان صعب جدا ان يكتب الشعر للشعر نفسه دون غرض او واسطة ، ومع هذا فإن هناك أحداً ثالثاً عامة انسانية وذاتية ألهمتنا او تدفعنا او تحرضنا للكتابة

س/ إلى أي مدى تقودك القصيدة الفصيحة هل تعبر عنك بشكل جيد أم تجد جمهورك أو الفئة المستهدفة لهذه القصيدة تأخذك لتصنع ما يريدون منك؟

ليس هناك مستهدف من الشعر الا الشعر نفسه وما المتلقى الذي تستهدفه الا ذلك الكائن المختبئ داخلنا الذي يحذف ويصحح ويضيف وينزعج من جملة او كلمة ما ، اما القصيدة الفصيحة ومدى تعبيرها عنـي ، فأنا

لا أجيد التعبير شعريًّا الا بالفصحي فهـي دليـلـي وعـصـايـي في هـذـا العـالـم المـطـلـمـ، وـهـيـ المـعـبـرـةـ عنـيـ
بـالـتـأـكـيدـ وـلـكـنـ تـبـقـىـ هـنـاكـ أـشـيـاءـ دـاـخـلـ النـفـسـ الـإـنـسـانـيـةـ لـمـ تـسـتـطـعـ الفـصـحـيـ اـنـ تـعـبـرـ عـنـهـاـ بـدـلـيلـ حـيـنـ
تـهـزـنـاـ جـمـلـةـ اوـ بـيـتـ مـنـ الشـعـرـ الشـعـبـيـ وـكـأـنـ يـقـولـ مـاـ لـاـ نـسـتـطـيـعـ قـوـلـهـ

٩/ هل ترى وجودك في مثل هذا المهرجان له صلة بالرسالة الإنسانية التي حكمت قصيدةك ومفرداتك وتكون بها أثر تفاعلك مع الحدث؟

لم تعد المهرجانات بذات الفعالية التي نتصورها ونسمع عنها أيام الستينيات والسبعينيات فقد تغيرت الحياة وتغيرت الانظمة من القومية الى انظمة متعددة ونعرف كيف كانت الانظمة القومية تهتم وتنظر للشعر عاماً أساسياً من عوامل وحدة الأمة وقوتها ، وكان ينظر الى الشعر عاماً من عوامل نهضة الأمة وليس مصدراً ملهماً فقط، وبهذا تحول الشعر الى وظيفة محددة ، أما الآن فالحضور في تلك المهرجانات هو شغف خاص، ومن يأتي ليستمع للشعر هو من يعشق الشعر ويقطع من وقته ليحضر ساعة يستمع للشعر، ولا ننتظر من الشاعر ان يغير الحياة، او يقلب الانظمة، وهذا ما لا يمكن أن يحدث، بل مستحيل، لأن الشعر بالأساس يحتاج الى نهضة خاصة به لتغيير جلده والانقلاب على نفسه، أما التفاعل مع الاحداث فلست كثيراً معه من خلال القصيدة، لأننا سخسر القصيدة ولن نستطيع أن نغير شيئاً، مما يعني ان نكتب شعراً أمام أطفال غزة؟؟؟؟؟ البيوت انتهيت ، والأطفال والشيوخ يستشهدون ونحن نكتب شعراً نبكيهم ، هل يعقل ذلك ؟ وآه حاولت مراراً ان اكتب شيئاً ولكنني خجلت كثيراً أن أكتب وأنا مستريح عن أطفال تأكلهم المواريث ، مفارقة مخزية، وشيء لا يمكن احتماله أن تأكل وتتدفق في هذا البرد وتمسك بموبايل اي فون ١٤ لكتتب نصاً يرثي بيوت واطفال الفلسطينيين الذين يأكلهم الجوع والبرد والمواريث، أشياء خارج تصور المنطق والعقل والشعر وكل شيء كل شيء

١٠/ هل القافية في وقتنا الحالي مجال لدهشة المستمع ولفت لانتباه الشعراء حين يقدم شاعر متمكن
قافية نادرة أو ذات إيقاع جديد الحبكة؟

الكافية جزء من بناء البيت والقصيدة، فهي ليست حالة كمالية او زخرفية ، وكذلك ليست محطة استراحة للمتلقى ، انما هي بناء عضوي وجزء رئيس ينكملا مع بقية أجزاء البيت ليصنع الدهشة والمعنى في الوقت نفسه ، ومع هذا فالاهتمام بالكافية يحتاج لصانع ماهر يلتقط بخفة ساحر القوافي الرشيقه وغير المكررة لتكون لامعة في رقبة القصيدة، وهذا لن يأتي فجأةً، انما يحتاج الى دربة طويلة ومهارة عالية وموهبة حقيقية تدعم كل ذلك دون تكلف او صنعة فجة

١١/ هل تعتبر القصيدة العمودية الكلاسيكية ذات نمط مستهلك ومجرد قالب يركب عليه الشاعر أم أن الحداة والتجديف أخذ مأخذها فيها؟

هذا الأمر يرتبط بالشاعر وليس بالشكل الشعري ، فالشاعر التقليدي ستجده تقليديا في العمودي وفي التفعيلة وفي قصيدة النثر ، لن يفلح الشاعر التقليدي في إنتاج أي نص مهما كانت حداثة ذلك النص ، أما الشاعر الموهوب يستطيع السباحة في البحيرات المغلقة وفي الأنهار الراكدة ، وبإمكانه أن يؤدي رقصات جميلة في نهر له ضفتان متقابلتان وضيقتان ، لذلك فإن الأمر مرتبط أولاً وأخيراً بالشاعر نفسه ، ويمزاجه في التعامل مع الأشكال الشعرية المتنوعة

١٢/ هل توجد قصائد تم كتابتها خاصة بحدث المهرجان خصيصاً هذا العام؟

لم تعد معظم القصائد التي تكتب للمناسبات صالحـة فنيـاً ، لهذا فمزاجي لم يكن مع تلك النصوص ومنذ مدة طويلة لم أكتب نصاً شعرياً معداً لمناسـبة أو مهرـجان ، أما هذا المهرجان وبسبب اختياري الشخصية العربية المكرمة فقد آلـيت على نفسي أن أظهر بنصـ جديد ، لذلك كتبت نصين ولم أقنـع بهما ، حتى خطفـني مطلع أخذ بلـبي ، وهنا تذكرت المقولة التي ترى أن المطلع يأتي من الشيطـان والباقي منـا ، لهذا دونـت المطلع الذي أرقـني طويـلاً ومن ثم انسـبت القصيدة

فتحـ الباب فـ انـسـكـ النـهـار

وـ حـمـلـنـي التـحـيـة شـهـرـيـار

لـذلك فقد جاءـت هذه القصـيدة جـديدة وـساخـنة وهي لم تـتحدث عن المـهرـجان ، إنـما عن بـغـداد التـاريـخـية ومـدى عـمق وجـمال حـيـاتها السـرـانـية وـمزـاجـها الذي صـنـعـه المـجاـنـين وـالـشـعـراء وـالـمـتصـوفـة وـالـخـلـفاء ، لذلك فـالمـهرـجان سـبـبـ أو قـدـحةـ أـسـهـمـتـ بـإـضـراـمـ روـحـيـ أـيـامـاً طـوـيلـةـ لـكـيـ يـكـتمـلـ هـذـاـ النـصـ

١٣/ يـقالـ أنـ لـكـلـ شـاعـرـ طـقوـساـ لـلـكتـابـةـ وـالـإـلهـامـ فـهـلـ لـكـ طـقـسـ خـاصـ يـمـكـنـ أـنـ تـكـشـفـهـ لـنـاـ لـبـنـاءـ قـصـيدةـ؟ـ لاـ تـوجـدـ طـقوـسـ مـحدـدةـ بـشـكـلـ نـهـائـيـ وـلـكـنـ فـيـ العـادـةـ أـنـاـ لـاـ اـكـتـبـ إـلـاـ فـيـ اللـيـلـ بـعـدـ السـاعـةـ الـواـحـدةـ بـعـدـ منـتصفـ اللـيـلـ وـالـغـربـ اـنـ لـحـطـاتـ الـكـتاـبـةـ تـصـبـيـنـيـ بـمـرـضـ مـزـاجـيـ حـادـ وـمـزـعـجـ حـتـىـ لوـ اـمـتدـتـ أـيـاماـ،ـ فـمـزـاجـيـاتـ غـرـيبـةـ ماـ بـيـنـ المـرـضـ وـالـمـزـاجـ الحـادـ حـتـىـ مـعـ أـبـنـائـيـ وـأـهـلـيـ وـأـصـدـقـائـيـ،ـ وـأـتـحـولـ إـلـىـ شـخـصـ مـزـعـجـ إـلـىـ حدـ ماـ وـمـسـتـفـزـ أـيـضاـ،ـ وـهـذـهـ حـالـةـ غـرـيبـةـ،ـ الطـرـيفـ فـيـ الـأـمـرـ اـنـ قـصـيدـتـيـ الـأـخـيـرـةـ)ـ الـلـيـلـةـ الـمـنـسـيـةـ مـنـ أـلـفـ لـيـلـةـ وـلـيـلـةـ)ـ الـتـيـ أـلـقـيـتـهـاـ فـيـ اـفـتـاحـ مـهـرـجـانـ الشـارـقـةـ لـلـشـعـرـ الـعـرـبـيـ،ـ الطـرـيفـ إـنـيـ أـكـمـلـتـهـاـ فـيـ الطـائـرـةـ بـغـداـدـ إـلـىـ الشـارـقـةـ حـيـثـ اـكـتـمـلـتـ نـهـائـيـاـ وـأـنـاـ عـلـىـ مـتـنـ الطـائـرـةـ

١٤/ هلـ الشـاعـرـ الفـصـيحـ مـطـلـومـ إـعلامـيـاـ وـحـضـورـيـاـ مـقـارـنـةـ بـشـعـراءـ النـبـطـ وـالـشـعـرـ الشـعـبـيـ الـأـكـثـرـ تـداـولـ بـيـنـ النـاسـ؟ـ

نعمـ يـحـتـاجـ الشـاعـرـ الفـصـيحـ إـلـىـ جـرـعةـ ضـوءـ تـرـفـعـهـ قـلـيلاـ إـلـىـ الـعـالـمـ لأنـيـ اـعـتـقـدـ أـنـ الشـاعـرـ الفـصـيحـ لـوـ وـمـلـ بـشـكـلـ جـيدـ إـلـىـ الـجـمـهـورـ عـبـرـ مـوـاقـعـ التـوـاـصـلـ الـاجـتمـاعـيـ وـعـبـرـ السـوـشـالـ مـيـدـيـاـ سـيـكـونـ مـحتـوىـ مـحـترـماـ وـذـاـ فـائـدةـ تـسـهـمـ بـتـشـذـيبـ الذـوقـ الـعـامـ...ـ

السيرة الذاتية

عارف الساعدي

- عارف حمود سالم

- تولد / بغداد ١٩٧٥

- بكالوريوس لغة عربية من كلية التربية/ الجامعة المستنصرية ٢٠٠١

- ماجستير في الادب العربي الحديث / من كلية التربية الجامعة المستنصرية / ٢٠٠٦

- دكتوراه في الادب الحديث ونقده / الجامعة المستنصرية / ٢٠١١

- عمل استاذا في كلية التربية / الجامعة المستنصرية عام ٢٠٠٧

- حصل على لقب استاذ مساعد عام ٢٠١٤

- حصل على لقب استاذ (بروف) عام ٢٠١٩

- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

- أمين الشؤون العربية في الاتحاد من ٢٠١٦ / ٢٠١٩

- عضو المجلس المركزي في الاتحاد

- رئيس تحرير مجلة الأقلام

- مدير عام دار الشؤون الثقافية العامة

- مستشار رئيس الوزراء للشؤون الثقافية

- اصدر ديوانه الاول رحلة بلا لون عام ١٩٩٩

- اصدر ديوانه الثاني عمره الماء عام ٢٠٠٩

- اصدر ديوانه الثالث جرة اسئلة ٢٠١٣

- اصدر ديوانه الرابع مدونات عام ٢٠١٥

- اصدر الاعمال الشعرية عن دار سطور عام ٢٠١٨

- اصدر ديوانه الخامس ادم الاخير عام ٢٠١٩

- اصدر ديوانه السادس قصائد العائلة ٢٠٢٢

- اصدر رواية زينب عام ٢٠٢١

- مصدر له كتاب نceği "لغة النقد الحديث في العراق" عام ٢٠١٣

- مصدر له كتاب نceği "شعرية اليومي" عام ٢٠٠٧

- الفائز بجائزة الشعر الاولى التي أقامتها مؤسسة الصدى بدبي عام ٢٠٠٠

- جائزة سعاد الصباح عن ديوان اغنيات على رماد الحرب عام ٢٠٠٤

- جائزة الدولة للابداع عام ٢٠١٤ عن ديوان جرة اسئلة

- جائزة الأمير عبدالعزيز الفيصل عن كامل منجزه الشعري عام ٢٠٢١

-جائزة الشارقة للشعر العربي لعام ٢٠٢٤

-مدير عام دار الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة

-مستشار رئيس الوزراء للشؤون الثقافية

-شارك في معظم الدول العربية في مهرجانات وأماس شعرية وأسابيع ثقافية